



جامعة
المنارة
MANARA UNIVERSITY

التنمية المجتمعية: المعنى والهدف

المحاضرة الأولى

أولاً-تعريف التنمية المجتمعية_ Definition of Community Development:

هناك كثير من التعاريف التي حاولت شرح، وتوضيح، عملية التنمية المجتمعية، وبما أنه من غير الممكن عرضها جميعاً، سنكتفي بذكر بعضها، وفق الآتي:

1. تعد التنمية المجتمعية طريقة ممنهجة لبناء مجتمعات نشطة، ومستدامة، من أجل تعزيز الأهداف البيئية، والاقتصادية، والاجتماعية.

أولاً-تعريف التنمية المجتمعية_ Definition of Community Development

وبعبارة أخرى، يمكننا القول: إن التنمية المجتمعية، عبارة عن أفراد داخل المجتمع المحلي، يتخذون زمام المبادرة، والقرار لجعل مجتمعهم على النحو الذي يرونه مناسباً، وعلى نحو أفضل. لذلك، تعد التنمية المجتمعية خاصة بالأعضاء الذين يأخذون المبادرة.

أولاً-تعريف التنمية المجتمعية_ Definition of Community Development

2. تعد التنمية المجتمعية فعلاً من الأدنى إلى الأعلى يقوده المجتمع، من أجل إزالة العقبات والصعوبات التي تمنع الناس من المشاركة في القضايا المؤثرة في حياتهم. إنها تعمل على تحسين قدرة المجتمعات على اتخاذ قرارات مناسبة بشكل جماعي وتشاركي، من خلال استخدام الموارد من بنى تحتية، وموارد طبيعية، وموارد قيمية، ومعرفية، يمكن تطبيقها في مجالات مختلفة، بما في ذلك الصحة، والتعليم، وتنمية المشاريع، وتخطيط المدن.

أولاً-تعريف التنمية المجتمعية_ Definition of Community Development

3. تعد التنمية المجتمعية مجموعة من القيم، والفاعليات، والأنشطة التي تلعب دوراً في التحكم في الفقر، والحرمان، وإعادة تشبيك أفراد المجتمع على مستوى القاعدة الشعبية، وتعميق روح التعاون.

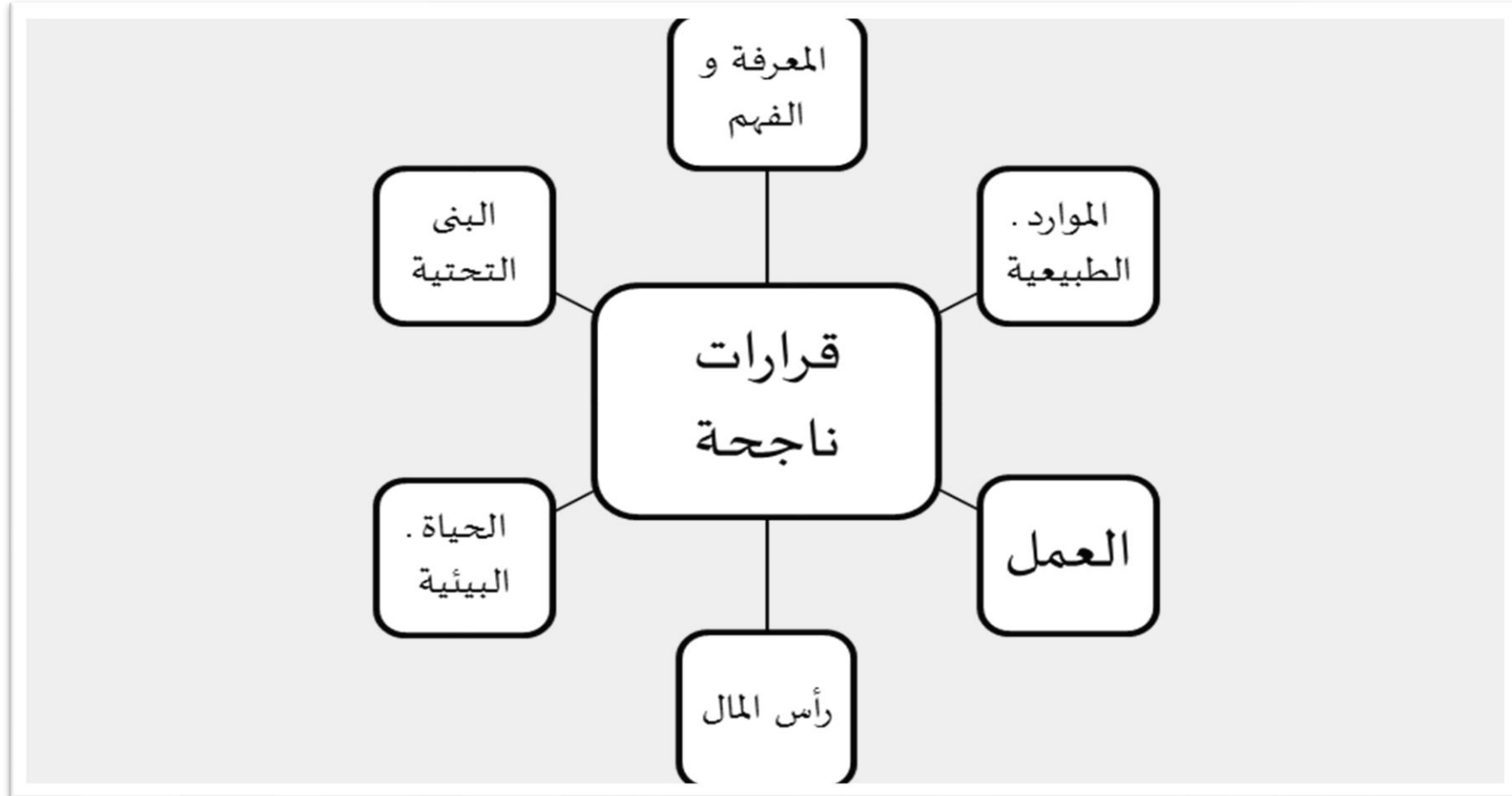
4. عرفت الأمم المتحدة عام 2011 التنمية المجتمعية كما يلي: إنها مصطلح واسع، يصف نشاطات بعض الأفراد الذين يعملون لتحسين ظروفهم من خلال بناء مجتمع محلي قوي، ومتماسك.

أولاً-تعريف التنمية المجتمعية_ Definition of Community Development

مما تقدم، نستطيع القول: إن العمل في التنمية المجتمعية يتطلب الالتزام بمجموعة من المفاهيم وفق الآتي:

1. التمتع بالروح الجماعية، ونكران الذات.
2. قابلية الانتقال من الاهتمام الخاص إلى العمل بالشأن العام.
3. روح المبادرة، وتنمية المهارات، والبحث عن المعرفة التي تحقق تنمية مستدامة.
4. القدرة على الحوار، واكتشاف المشكلات، وتشخيصها، وتحليلها، والقدرة على وضع الحلول المناسبة لكل مشكلة.

أولاً-تعريف التنمية المجتمعية- Definition of Community Development



ثانياً-مبادئ التنمية المجتمعية – The Principles of Community Development

هناك عدداً من المبادئ الرئيسية التي توجه هذه العملية، حتى تصبح عملية ناجحة، وفعالة، على النحو الآتي:

1. احترام وتقدير قيمة الموارد والطاقات المتوفرة:

تتيح التنمية المجتمعية، بشكل فعال، تبادل الخبرات بين الأفراد، ومؤسسات، ومنظمات المجتمع المحلي. ومن المهم جداً تقدير وتحديد المهارات، والموارد، والشراكات الموجودة داخل المجتمع المحلي، هذا بالإضافة، إلى أن البرامج القائمة التي يمكن أن تدمج مع العملية التنموية يجب المحافظة على بقائها، واستمرارها.

ثانياً-مبادئ التنمية المجتمعية – The Principles of Community Development

2. تطوير الثقة:

إن مفهوم الثقة، أمر ضروري، وأساسي، في عملية التنمية المجتمعية، وإن الافتقار إليها غالباً ما يكون السبب في إخفاق العديد من المبادرات الجيدة.

3. الاستجابة للبيئة السائدة:

يشير مفهوم البيئة السائدة، إلى مجموعة من البيئات المادية، والاقتصادية، والتنظيمية، والثقافية التي تصمم البرامج وفقها وتنتظم. وعليه، يمكن للبيئة السائدة أن يكون لها أثر سلبي، أو إيجابي على برامج عملية التنمية.

ثانياً-مبادئ التنمية المجتمعية – The Principles of Community Development

4. تجنب الأفكار والخطط والاستراتيجيات المعلبة مسبقاً:

كما ذكرنا سابقاً، تعد التنمية المجتمعية طريقة ونهجاً، أكثر من كونها مجرد أنشطة وفعاليات محددة مسبقاً، إذ تنطوي التنمية المجتمعية على مقارنة كل حالة على حدة، وذلك من خلال تحديد القدرات، والمهارات، والموارد، ووضع استراتيجيات ذات صلة بالمؤسسات والمنظمات والبرامج في مكان وزمان محددين.

ثانياً-مبادئ التنمية المجتمعية – The Principles of Community Development

5. وضع استراتيجيات جيدة ومتكاملة:

يحتاج بناء القدرات إلى العمل على مستويات مختلفة، بما في ذلك الأفراد والجماعات، عبر مؤسسات ومنظمات المجتمع المحلي، واستخدام مجموعة من الاستراتيجيات المتعلقة بالتنمية، والتخطيط، وتخصيص الموارد، والشراكة، والقيادة، وتنمية القوى العاملة.

ثالثاً- أهمية التنمية المجتمعية – The Significances of Community Development

لقد أثبتت التجارب أن المشاريع والبرامج المنفذة في عملية التنمية المجتمعية، بأنها أكثر فاعلية، واستدامة، وذلك بسبب تشاركية أفراد المجتمع المحلي، والاستفادة منهم في تصميم المشاريع وتنفيذها. فهناك أهمية كبيرة لاستخدام طريقة التنمية المجتمعية، يمكن شرحها وفق الآتي:

ثالثاً- أهمية التنمية المجتمعية – The Significances of Community Development

1. تطوير مبادرات فعّالة ومستدامة:

إن المشاركة النشطة لأعضاء المجتمع المحلي في تحديد قضاياهم، واستخدام معارفهم، ومهاراتهم، وخبراتهم، في معالجتها، واتخاذ المبادرات المنبثقة من خلال العمل التشاركي والتعاوني بين أفراد المجتمع المحلي، ستكون ملائمة محلياً، وأكثر فعّالية واستدامة.

2. بناء قدرات المجتمع المحلي:

وذلك من خلال مشاركة أفراد المجتمع في جميع الخطوات، والمبادرات العملية، وتنفيذها بشكل تعاوني، وتشاركي.

ثالثاً- أهمية التنمية المجتمعية – The Significances of Community Development

3. زيادة التماسك المجتمعي:

إن العمل بشكل جماعي وتعاوني، سيؤدي بالضرورة إلى التماسك المجتمعي، وخاصة عندما يدرك أفراد المجتمع أنهم يواجهون قضايا مشتركة ويعملون معاً لمعالجتها.

4. التمكين:

تقوم التنمية المجتمعية بتمكين أفراد المجتمع المحلي، وجعلهم أكثر قوة واعتماداً على الذات، وأكثر قدرة على تحديد أولوياتهم، والتحكم بحياتهم، وتصوير مستقبلهم على نحو أفضل.

ثالثاً- أهمية التنمية المجتمعية – The Significances of Community Development

5. تعزيز الرعاية الصحية:

يؤدي التركيز على التنمية المجتمعية إلى تمكين عمل المنظمات والأفراد داخل القطاع الصحي، وهذا بدوره سيؤدي إلى مضاعفة المكتسبات الصحية.

6. الرؤية:

إن التركيز على بناء القدرات والمهارات، ستؤدي بالضرورة إلى القبول، والاعتراف بالجهود المشتركة، والمتنوعة التي يبذلها المتشاركون، لتطبيق الرؤى، والبرامج، والخطط، والمحافظة عليها.

ثالثاً- أهمية التنمية المجتمعية – The Significances of Community Development

7. تنمية القوى العاملة:

يمكن أن تشير عبارة "القوى العاملة" إلى قوى عاملة مدفوعة الأجر، وقوى عاملة غير مدفوعة الأجر (قوى متطوعة) داخل مؤسسات المجتمع المحلي. تبدأ عملية تنمية القوى العاملة داخل مؤسسات وأفراد، ومجموعات المجتمع المحلي استجابة لأولويات الاستراتيجية المحددة، لضمان أن الأفراد لديهم القدرة، والالتزام بالمساهمة في تحقيق الأهداف التنظيمية، والمجتمعية.

ثالثاً- أهمية التنمية المجتمعية _ The Significances of Community Development

8. تخصيص الموارد:

يقصد بكلمة "الموارد": تلك الأشياء اللازمة لدعم برنامج تنموي ما، بما في ذلك الطاقات البشرية، والموارد الطبيعية، والدعم المالي والإداري. ومن الأمثلة على الاستراتيجيات الهادفة إلى تعزيز تخصيص الموارد، ما يلي:

● ممارسة الضغط أو التقدم للحصول على قرض من الحكومة.

● إحداث وظائف أساسية لدعم برنامج ما.

القدرة على الحصول على الدعم من خلال جهات مانحة (غير حكومية).

ثالثاً- أهمية التنمية المجتمعية – The Significances of Community Development

9. التنمية الإدارية :

تتضمن التنمية الادارية تمكين فاعليات المؤسسات وتعزيز بناها وأنظمتها وسياساتها، وعمليات، ودعم المنظمات التي تعكس أهدافها، وأدوارها، وقيمها، وتكفل التغيير المنظم على نحو أفضل.

وهناك عدد من العناصر التي تحتاج إلى إعادة النظر في التطوير التنظيمي، منها:

ثالثاً-أهمية التنمية المجتمعية – The Significances of Community Development

- العوامل الخارجية التي تؤثر في قدرة المنظمة، أو المؤسسة على المساهمة في إنجاز الهدف.
- الأهداف: وهي ما تريد المنظمة تحقيقه في علاقتها بغيرها.
- الأدوار: وتعني تحديد وظيفة كل فرد حتى تتمكن المؤسسة من تحقيق أهدافها.
- البنى أو الهياكل التنظيمية: وهي الطريقة المعول عليها في دعم الأفراد للقيام بأدوارهم.
- العلاقات: وهي قدرة الأفراد على العمل بروح جماعية تقوم على الاحترام والتكافل.

ثالثاً- أهمية التنمية المجتمعية – The Significances of Community Development

وفيما يلي بعض الأمثلة على استراتيجيات التنمية التنظيمية:

● وضع السياسات، والخطط.

● دعم الإدارة التنظيمية.

● نظام المكافأة.

● نظام تحسين الجودة.

ثالثاً- أهمية التنمية المجتمعية – The Significances of Community Development

10- القيادة:

تسعى المنظمات، ضمن منهجية التنمية المجتمعية، إلى تعزيز خصائص القيادة داخل البرامج، وعبر المؤسسات والمجموعات، وذلك من خلال تطوير وبناء الصفات القيادية وفق الآتي:

- تعزيز النمو الشخصي، والبيئة التعليمية.
- تطوير مهارات التفكير النقدي.
- تعزيز بيئة قادرة على ابتكار حلول للمشكلات المجتمعية.

ثالثاً- أهمية التنمية المجتمعية – The Significances of Community Development

11- الشراكات:

إن من أحد أهم عوامل نجاح عملية التنمية المجتمعية، العمل على تطوير شراكة فعّالة لمعالجة المشكلات المجتمعية، وتتمثل الشراكة في الاستفادة من نقاط قوة كل مؤسسة لتحقيق الأهداف المشتركة. أمثلة:

- تحديد الشراكة.
- الثقة بين المؤسسات والشراكات.
- ضمان نتائج المشروع القابلة للقياس.

الخاتمة

حتى تكون التنمية المجتمعية ناجحة، يجب أن تصدر المبادرات عن الأفراد أنفسهم، ويجب أن يمتلكوا إرادة العمل التنموي من أجل تحقيق الهدف المنشود، وإلا سيكون مصير العملية التنموية الإخفاق.